مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

الجيوبوليتيك العسكري الإيراني وأثره في تشكيل السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط

أ.م.د وداد حماد مخلف الفهداوي
قسم الجغرافية / جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات
wedad.hammad@uoanbar.edu.iq
https://orcid.org/0000-0002-4573-4812

الملخص

يتناول هذا البحث الجيوبوليتيك العسكري الإيراني ودوره في تشكيل السياسة الخارجية، من خلال تحليل تأثير المحددات الجغرافية في بناء الاستراتيجية العسكرية للدولة. ويهدف البحث إلى دراسة الموقع الجغرافي لإيران وحدودها ومواردها الطبيعية وأهميتها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن تحليل انعكاس هذه العوامل على توجهاتها العسكرية والخارجية. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لفهم العلاقة بين الجغرافيا والقوة العسكرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لإيران، وإشرافها على ممرات بحرية حيوية، وامتلاكها موارد طاقوية كبيرة، أسهم في تعزيز قدراتها العسكرية وتوسيع نفوذها الإقليمي. كما تبين أن الجيوبوليتيك العسكري يشكل أحد المحددات الرئيسة في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية، من خلال السعي إلى تحقيق توازنات إقليمية وضمان الأمن القومي.

الكلمات المفتاحية:(الجيوبوليتيك، السياسة الخارجية، الشرق الأوسط).

Iranian Military Geopolitics and Its Impact on Shaping Foreign Policy Toward the Middle East

Asst. Prof. Dr. Wedad Hammad Mukhlef Al-Fahdawi
Department of Geography, University of Anbar, College of Education for Women
wedad.hammad@uoanbar.edu.iq
https://orcid.org/0000-0002-4573-4812

Abstract

This research examines Iranian military geopolitics and its role in shaping foreign policy by analyzing the impact of geographical factors on the development of the state's military strategy. The study aims to examine Iran's geographical location, borders, natural resources, and strategic importance in the Middle East, as well as to analyze how these factors influence its military and

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م – ١٤٤٨ هـ

foreign policy orientations. The research employs a descriptive-analytical approach to understand the relationship between geography and military power.

The study concludes that Iran's strategic geographical location, its control of vital maritime routes, and its substantial energy resources have contributed to strengthening its military capabilities and expanding its regional influence. It also reveals that military geopolitics constitutes a key determinant in guiding Iranian foreign policy, through the pursuit of regional balances and the guarantee of national security.

Keywords: (Geopolitics, Foreign Policy, Middle East)

المقدمة

تعد الجغرافيا من أهم العوامل المؤثرة في قوة الدول وفي صياغة استراتيجياتها السياسية والعسكرية، إذ تؤثر المحددات الجغرافية مثل الموقع والمساحة والموارد الطبيعية في قدرة الدولة على تحقيق الأمن القومي وتعزيز نفوذها الإقليمي. ومن هذا المنطلق برز مفهوم الجيوبوليتيك العسكري الذي يهتم بدراسة العلاقة بين العوامل الجغرافية والاستراتيجية العسكرية للدول وتأثير ذلك في سياساتها الخارجية.وتعد إيران من الدول التي تمتلك موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا مهمًا في منطقة الشرق الأوسط، إذ تقع عند ملتقى طرق تجارية وسياسية مهمة، كما تطل على ممرات بحرية حيوية مثل الخليج العربي وبحر قزوين، إضافة إلى امتلاكها موارد طبيعية كبيرة من النفط والغاز. وقد ساهمت هذه العوامل في تشكيل استراتيجيتها العسكرية وفي تعزيز دورها الإقليمي.

لذلك يسعى هذا البحث إلى دراسة الجيوبوليتيك العسكري لإيران في ضوء المحددات الجغرافية وتحليل أثره في تشكيل سياستها الخارجية.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف تؤثر المحددات الجغرافية لإيران في تشكيل الجيوبوليتيك العسكري للدولة وتوجيه سياستها الخارجية؟

وينبثق عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية، هي:

١. ما أهم المحددات الجغرافية لإيران؟
٢. كيف تؤثر هذه المحددات في الاستراتيجية العسكرية للدولة؟
٣. ما انعكاس الجيوبوليتيك العسكري في السياسة الخارجية الإيرانية؟

فرضية البحث : تنطلق الدراسة من الفرضية الآتية:

تفترض الدراسة أن المحددات الجغرافية لإيران تؤدي دورًا أساسيًا في تشكيل الجيوبوليتيك العسكري للدولة، الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر في توجيه سياستها الخارجية وتعزيز نفوذها الإقليمي.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في إبراز العلاقة بين الجغرافيا والقوة العسكرية ودورها في صياغة سياسات الدول. كما يسهم في توضيح تأثير المحددات الجغرافية في توجيه السياسة الخارجية. ويعزز فهم الأبعاد الجيوبوليتيكية في منطقة الشرق الأوسط. فضلاً عن تحليل الدور الإقليمي لإيران في ضوء موقعها الجغرافي.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحليل الجيوبوليتيك العسكري الإيراني من خلال دراسة المحددات الجغرافية، وبيان تأثيرها في الاستراتيجية العسكرية، فضلاً عن توضيح دورها في تشكيل السياسة الخارجية.

منهج البحث :يعتمد البحث على: المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في الجيوبوليتيك العسكري لإيران.فضلا عن المنهج الجيوسياسي لتحليل تأثير الموقع الجغرافي في السياسة الخارجية.

حدود الدراسة : تقتصر الدراسة مكانيًا على جمهورية إيران في جنوب غرب آسيا، ضمن إحداثياتها الجغرافية الممتدة بين دائرتي عرض (٢٥°–٤٠°) شمالاً وخطي طول (٤٤°–٦٣°) شرقًا، بما يشمل حدودها مع الدول المجاورة وإشرافها على الخليج العربي وخليج عمان. أما زمانيًا، فتركز الدراسة على الفترة المعاصرة لتحليل تأثير الجيوبوليتيك العسكري في السياسة الخارجية الإيرانية.

خارطة (١) الموقع الجغرافي لإيران



Central Intelligence Agency. (2023). *Iran map*. The World Factbook.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

هيكلية البحث

يتكون البحث من أربعة محاور رئيسة، يتناول الأول المحددات الجغرافية لإيران من حيث الموقع والمساحة والموارد الطبيعية وأهميتها الاستراتيجية. ويركز المحور الثاني على الجيوبوليتيك العسكري الإيراني من خلال دراسة مفاهيمه واستراتيجيته وأدوات قوته والعمق الاستراتيجي. أما المحور الثالث فيبحث في أثر الجيوبوليتيك العسكري في تشكيل السياسة الخارجية الإيرانية، مع تحليل دورها الإقليمي وعلاقاتها الدولية. في حين يعالج المحور الرابع الرؤية المستقبلية من خلال تحليل التحديات الجيوسياسية والسيناريوهات المحتملة لدور إيران الإقليمي.

المحور الأول: المحددات الجغرافية لإيران

تُعد المحددات الجغرافية من العوامل الأساسية التي تسهم في تشكيل قوة الدول ومكانتها في النظام الدولي، إذ تؤثر عناصر الجغرافيا مثل الموقع والمساحة والحدود والموارد الطبيعية في قدرة الدولة على بناء قوتها الاقتصادية والعسكرية وتوجيه سياستها الخارجية. وقد أكد عدد من منظري الجيوبوليتيك أن الجغرافيا تمثل إطارًا ثابتًا نسبيًا تتحرك ضمنه سياسات الدول واستراتيجياتها، حيث تحدد طبيعة الفرص والتحديات التي تواجهها الدولة في محيطها الإقليمي والدولي.

(Cohen, 2015, p. 21)

وفي هذا السياق، تتمتع إيران بمجموعة من الخصائص الجغرافية التي تمنحها أهمية استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، إذ تقع في منطقة جغرافية تربط بين الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب آسيا، كما تشرف على ممرات بحرية مهمة مثل الخليج العربي وبحر قزوين. وقد أسهم هذا الموقع في تعزيز أهميتها الجيوبوليتيكية وجعلها أحد الفاعلين المؤثرين في التوازنات السياسية والعسكرية في المنطقة.(Ehteshami & Zweiri, 2007, p. 37)

وعليه، يتناول هذا المبحث دراسة أهم المحددات الجغرافية لإيران من خلال الموقع الجغرافي، والمساحة والحدود السياسية، إضافة إلى الموارد الطبيعية والموقع البحري.

اولا: الموقع الجغرافي لإيران ولأهميته الاستراتيجية

يُعد الموقع الجغرافي أحد أهم العوامل المؤثرة في قوة الدولة وفي طبيعة علاقاتها الإقليمية والدولية، إذ يحدد موقع الدولة على الخريطة طبيعة تفاعلاتها مع الدول المجاورة ويؤثر في قدراتها الاقتصادية والعسكرية.(Cohen, 2015, p. 32)

مكانيا تقع إيران في جنوب غرب آسيا ضمن منطقة الشرق الأوسط، وتشكل نقطة اتصال بين آسيا الوسطى والشرق الأوسط وجنوب آسيا، الأمر الذي يمنحها أهمية جيوسياسية كبيرة.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م – ١٤٤٨ هـ

فلكيا تقع إيران بين دائرتي عرض °25و٤٠° شمالًا وخطي طول °44و٦٣° شرقًا، وتبلغ مساحتها نحو 1,648,195كم² .(Central Intelligence Agency, 2023)

وتحد إيران عدة دول ذات أهمية جيوسياسية، إذ يحدها من الغرب العراق وتركيا، ومن الشمال أذربيجان وأرمينيا وتركمانستان إضافة إلى بحر قزوين، ومن الشرق أفغانستان وباكستان، بينما تطل من الجنوب على الخليج العربي وخليج عمان، كما توضح ذلك خارطة.

خارطة (٢) الحدود السياسية لإيران



Central Intelligence Agency (CIA), The World Factbook, Iran Map, 2023

تُظهر الخارطة الموقع الجغرافي لإيران وحدودها السياسية مع الدول المجاورة، حيث تقع في منطقة استراتيجية تربط بين الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب آسيا، الأمر الذي يمنحها موقعًا محوريًا في التفاعلات الإقليمية والدولية. كما يتضح من الخريطة امتداد حدود إيران مع عدد من الدول ذات الأهمية الجيوسياسية، مثل العراق وتركيا وأفغانستان وباكستان، فضلًا عن إشرافها على مسطحات مائية مهمة كبحر قزوين والخليج العربي.

ويعكس هذا الموقع تنوع البيئات الجغرافية المحيطة بإيران، ما بين بيئات برية وبحرية، الأمر الذي يسهم في تعزيز قدرتها على التواصل الإقليمي والتحكم النسبي في مسارات الحركة والتبادل التجاري. كما تُبرز الخارطة قرب إيران من أهم مناطق إنتاج الطاقة في العالم، خاصة في منطقة الخليج العربي، وهو ما يمنحها أهمية استراتيجية في معادلات الطاقة العالمية

(Brzezinski, 1997).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

ومن ناحية أخرى، يظهر من خلال الموقع الجنوبي لإيران إشرافها على مضيق هرمز، الذي يمثل أحد أهم الممرات البحرية لنقل النفط عالميًا، مما يعزز من قدرتها على التأثير في حركة التجارة الدولية وأمن الطاقة. وبذلك، فإن الموقع الجغرافي لإيران يشكل عنصرًا حاسمًا في بناء قوتها الجيوسياسية، إذ يربط بين الجغرافيا والقدرة على التأثير في التوازنات الإقليمية والدولية.
. ويوضح الجدول الآتي أبرز العوامل الجيوسياسية المرتبطة بموقع إيران، وتأثيرها في تعزيز مكانتها الاستراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي.

جدول (١) العوامل الجيوسياسية لموقع إيران

العامل الجيوسياسي	التأثير الاستراتيجي
الإشراف على مضيق هرمز	التأثير في أمن الطاقة العالمي
الموقع بين آسيا الوسطى والشرق الأوسط	دور محوري في النقل والتجارة
القرب من مناطق إنتاج النفط	أهمية اقتصادية واستراتيجية
الاتصال بطرق التجارة الدولية	تعزيز النفوذ الجيوسياسي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (Brzezinski, 1997) و (Central Intelligence Agency, 2023)

ان الموقع الجغرافي لإيران يمثل أحد المرتكزات الأساسية في بناء قوتها الجيوسياسية والعسكرية، إذ يتيح لها موقعها الاستراتيجي التأثير في الممرات البحرية الحيوية وطرق التجارة الدولية، الأمر الذي يعزز من دورها الإقليمي وينعكس بشكل مباشر في توجيه سياستها الخارجية.

ثانيا : الموقع البحري والممرات الاستراتيجية

يشكل الموقع البحري لإيران عنصرًا حيويًا في تعزيز مكانتها الجيوسياسية، نظرًا لامتداد سواحلها على الخليج العربي وخليج عمان، فضلًا عن إشرافها المباشر على مضيق هرمز، الذي يُعد من أبرز الممرات البحرية العالمية لنقل النفط. إذ تمر عبره نسبة كبيرة من إمدادات الطاقة العالمية تُقدّر بنحو ٢٠%، مما يمنحه أهمية استراتيجية بارزة في مجالي أمن الطاقة والتجارة الدولية (Energy Information Administration, 2022). ويعكس هذا الموقع قدرة إيران على التأثير في حركة الملاحة البحرية والتجارة العالمية، ويمنحها دورًا فاعلًا في التوازنات الإقليمية، كما يتضح من خلال خارطة (٣)

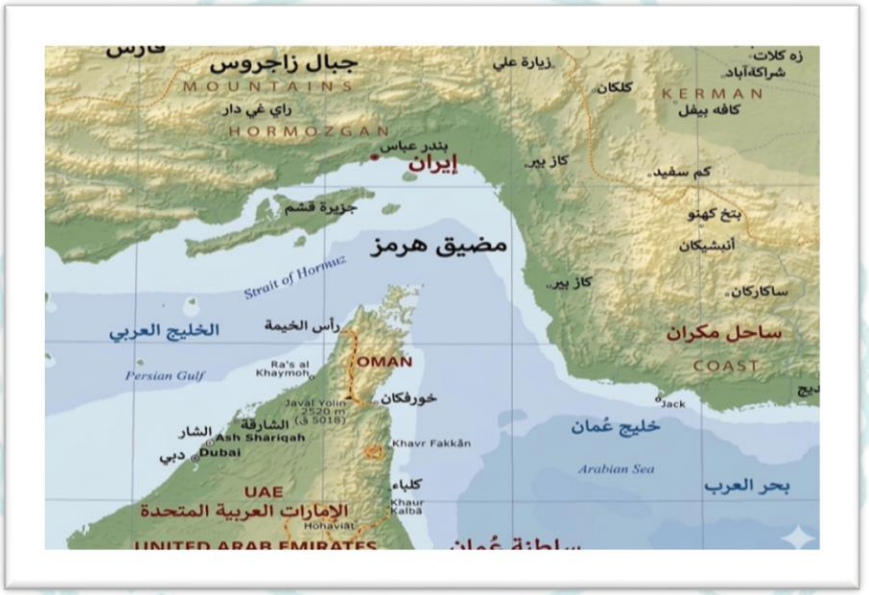
تُظهر خارطة (٣) الموقع الجغرافي لمضيق هرمز بوصفه أحد أهم الممرات البحرية الاستراتيجية في العالم، حيث يربط بين الخليج العربي وخليج عمان، ويشكل نقطة عبور رئيسة لإمدادات النفط

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

والغاز نحو الأسواق العالمية. ويتضح من الخريطة مدى القرب الجغرافي للسواحل الإيرانية من هذا المضيق، الأمر الذي يمنح إيران قدرة مؤثرة في التحكم النسبي بحركة الملاحة البحرية.

كما تعكس الخارطة الأهمية الجيوسياسية للموقع البحري الإيراني، إذ يمثل مضيق هرمز أداة استراتيجية يمكن توظيفها ضمن إطار الجيوبوليتيك العسكري، سواء في تعزيز النفوذ الإقليمي أو في التأثير على أمن الطاقة العالمي. ويُبرز هذا الموقع الدور الحيوي لإيران في التوازنات الإقليمية، من خلال ارتباط الجغرافيا بالقدرة على التأثير في مسارات التجارة الدولية

خارطة (٣) مضيق هرمز والممرات البحرية لإيران



المصدر: U.S. Energy Information Administration (EIA), 2022

. وفي ضوء ما سبق، يمكن توضيح أهم الممرات البحرية والجزر والحدود البحرية لإيران من خلال الجدول الآتي، الذي يبين الخصائص الجغرافية لهذه العناصر وأهميتها الاستراتيجية، فضلاً عن دورها في تعزيز المكانة الجيوسياسية لإيران وتأثيرها في أمن الطاقة والتجارة الدولية.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

جدول (٢)الممرات البحرية والجزر والحدود البحرية لإيران

العنصر الجغرافي	النوع	الطول / المساحة	الدول المشتركة	الأهمية الاستراتيجية
مضيق هرمز	ممر بحري	عرض ≈ ٣٩ كم	عمان (شبه جزيرة مسندم)	ممر يمر عبره نحو ٢٠% من النفط العالمي
الخليج العربي	مسطح مائي	ساحل ≈ ١٢٥٩ كم	العراق، الكويت، السعودية، البحرين، قطر، الإمارات	مركز رئيسي لإنتاج وتصدير الطاقة
خليج عمان	مسطح مائي	ساحل ≈ ٧٨٤ كم	عمان، باكستان	منفذ استراتيجي نحو المحيط الهندي
بحر قزوين	بحر مغلق	ساحل ≈ ٧٤٠ كم	روسيا، كازاخستان، تركمانستان، أذربيجان	موارد طاقة وتعاون إقليمي
جزيرة قشم	جزيرة	≈١٤٩١ كم²	—	موقع استراتيجي قرب مضيق هرمز
جزيرة خارك	جزيرة	≈٢٤ كم²	—	مركز رئيسي لتصدير النفط الإيراني

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (Energy Information Administration, 2022) و (Central Intelligence Agency, 2023).

يتضح من الجدول أن إيران تمتلك امتدادًا بحريًا واسعًا وتنوعًا جغرافيًا في سواحلها وحدودها البحرية، مما يمنحها أهمية استراتيجية كبيرة في بيئة إقليمية معقدة. إذ يشكل إشرافها على مضيق هرمز عاملًا حاسمًا في التحكم بإمدادات الطاقة العالمية، في حين يعزز امتداد سواحلها على الخليج العربي وخليج عمان من قدرتها على التأثير في طرق التجارة الدولية.

كما أن اشتراكها في حدود بحرية مع عدد من الدول يعكس أهمية موقعها في التفاعلات الإقليمية، سواء في الخليج العربي أو بحر قزوين، الذي يمثل مجالًا للتنافس والتعاون في آنٍ واحد. وتؤدي الجزر الاستراتيجية، ولاسيما قشم وخارك، دورًا مهمًا في تعزيز السيطرة البحرية ودعم الأنشطة الاقتصادية والنفطية.

والموقع البحري لإيران يمثل أحد اهم الركائز الأساسية في الجيوبوليتيك العسكري، إذ يوفر أدوات استراتيجية فعالة لتعزيز نفوذها الإقليمي وتوجيه سياستها الخارجية بما يخدم مصالحها القومية.

ثالثاً: المساحة والحدود السياسية

تُعد المساحة والحدود السياسية من العوامل الجغرافية المهمة التي تؤثر في قوة الدولة ومكانتها الجيوسياسية، إذ توفر المساحة الواسعة عمقًا استراتيجيًا للدولة، بينما تحدد الحدود السياسية طبيعة

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م – ١٤٤٨ هـ

علاقاتها مع الدول المجاورة.(Cohen, 2015, p. 41) اذ تبلغ مساحة إيران نحو(1.65مليون كم²)، مما يجعلها من أكبر دول الشرق الأوسط مساحة.

١- المساحة وأثرها في القوة الجيوسياسية

تُعد إيران من الدول ذات المساحة الواسعة في منطقة الشرق الأوسط، إذ تبلغ مساحتها نحو ١,٦٤٨,١٩٥ كم²، الأمر الذي يمنحها عمقًا استراتيجيًا مهمًا يعزز من قدرتها على مواجهة التحديات الأمنية والعسكرية. فامتدادها الجغرافي الواسع يتيح لها مرونة في توزيع قواتها العسكرية، ويمنحها قدرة أكبر على امتصاص الضغوط الخارجية والمناورة في بيئة إقليمية معقدة.

كما تسهم هذه المساحة في تنوع الموارد الطبيعية، لاسيما النفط والغاز، فضلًا عن تنوع البيئات الجغرافية، مما يعزز من قدراتها الاقتصادية ويدعم استقرارها الداخلي. كذلك تتيح المساحة الواسعة لإيران إمكانية التحكم النسبي في طرق النقل والتواصل الداخلي، إلى جانب دعم انتشار البنى التحتية الاستراتيجية والقواعد العسكرية.

وتنعكس هذه الخصائص في تعزيز المكانة الجيوسياسية لإيران، إذ يمنحها اتساع إقليمها قدرة أكبر على التأثير في محيطها الإقليمي، ويسهم في دعم الجيوبوليتيك العسكري للدولة، الأمر الذي ينعكس بدوره في توجيه سياستها الخارجية وتعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط. وفي هذا الإطار، يوضح الجدول الآتي مقارنة مساحة إيران مع عدد من دول المنطقة، بما يعكس حجمها الجغرافي وأهميته في تعزيز عمقها الاستراتيجي، ودورها في دعم قدراتها الجيوسياسية والعسكرية على المستوى الإقليمي

جدول (٣) مساحة إيران مقارنة ببعض دول المنطقة

الدولة	المساحة (كم²)
إيران	١,٦٤٨,١٩٥
السعودية	٢,١٤٩,٦٩٠
تركيا	٧٨٣,٥٦٢
العراق	٤٣٨,٣١٧
سوريا	١٨٥,١٨٠

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على.(Central Intelligence Agency, 2023)

يتضح من الجدول أن المساحة الواسعة لإيران توفر لها عمقًا استراتيجيًا مهمًا مقارنة بعدد من دول المنطقة، الأمر الذي يعزز قدرتها على المناورة العسكرية ويمنحها مرونة في توزيع قواتها وإدارة تهديداتها الأمنية. كما يسهم هذا الامتداد الجغرافي في تعزيز مكانتها الجيوسياسية، وهو ما ينعكس في توجهات سياستها الخارجية وسعيها إلى توسيع نفوذها الإقليمي.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

٢- الحدود السياسية وتأثيرها في الأمن القومي

تُعد الحدود السياسية أحد العناصر الجغرافية الأساسية التي تؤثر في قوة الدولة واستقرارها، إذ تحدد نطاق سيادتها وتتحكم في طبيعة تفاعلاتها مع الدول المجاورة. كما تمثل هذه الحدود عاملًا مهمًا في تحديد التهديدات الأمنية وصياغة الاستراتيجيات العسكرية. ولتوضيح ذلك، يبيّن الجدول الآتي الحدود البرية لإيران مع الدول المجاورة، مع تحديد موقعها الجغرافي وأبعادها الأمنية، بما يعكس طبيعة البيئة الجيوسياسية المحيطة بإيران، ودور هذه الحدود في تشكيل التحديات الأمنية وتوجيه الاستراتيجيات العسكرية للدولة.

جدول (٤) الحدود البرية لإيران وأبعادها الأمنية

الدولة	موقعها بالنسبة لإيران	طول الحدود (كم)	الأهمية الأمنية
العراق	غرب إيران	١٥٩٩	تفاعلات سياسية وعسكرية
تركيا	شمال غرب إيران	٥٣٤	توازنات إقليمية وأمن حدودي
أذربيجان	شمال غرب إيران	٦٨٩	ارتباط بالقوقاز
أرمينيا	شمال إيران	٤٤	أهمية جيوسياسية محدودة
تركمانستان	شمال شرق إيران	١١٤٨	امتداد نحو آسيا الوسطى
أفغانستان	شرق إيران	٩٢١	تحديات أمنية وحدودية
باكستان	جنوب شرق إيران	٩٠٩	تحديات أمنية وإقليمية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على.(Central Intelligence Agency, 2023)

تبين من استقراء الجدول أن الحدود البرية لإيران تمتد مع عدد من الدول ذات الأهمية الجيوسياسية، مما يضعها في بيئة أمنية معقدة ومتنوعة. إذ تمثل الحدود الغربية مع العراق وتركيا مجالًا للتفاعلات السياسية والعسكرية، في حين ترتبط الحدود الشمالية بدول القوقاز وآسيا الوسطى، مما يعزز البعد الجيوسياسي لإيران. أما الحدود الشرقية مع أفغانستان وباكستان فتفرض تحديات أمنية مستمرة، تتعلق بالاستقرار الحدودي. كما يمنح الموقع الجنوبي المطل على الخليج العربي أهمية استراتيجية كبيرة، نظرًا لارتباطه بأمن الطاقة والممرات البحرية، وهو ما ينعكس في توجهات الاستراتيجية العسكرية والسياسة الخارجية الإيرانية.

رابعا :الموارد الطبيعية ودورها في القوة الاستراتيجية

تُعد إيران من الدول الغنية بالموارد الطبيعية، إذ تمتلك احتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، حيث تُقدَّر احتياطاتها النفطية بنحو(**١٥٧ مليار برميل**)، أي ما يقارب(٩–١٠٪)من الاحتياطي العالمي، مما يجعلها ضمن أكبر الدول النفطية في العالم. كما تمتلك احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي تُقدَّر بحوالي(**٣٤ تريليون متر مكعب**)، أي ما يعادل نحو(١٧٪)من الاحتياطي العالمي، لتحتل بذلك المرتبة الثانية عالميًا.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

وإلى جانب ذلك، تتمتع إيران بتنوع في مواردها المعدنية، فضلًا عن امتلاكها أراضٍ زراعية تسهم في دعم الأمن الغذائي، الأمر الذي يعزز من قدراتها الاقتصادية والاستراتيجية، ويمنحها أهمية جيوسياسية بارزة في سوق الطاقة العالمي. ولتوضيح ذلك، يبيّن الجدول الآتي أهم الموارد الطبيعية في إيران، مع بيان حجمها التقديري وأهميتها الاستراتيجية، بما يعكس دورها في دعم القوة الاقتصادية والعسكرية للدولة.

جدول (٥) أهم الموارد الطبيعية في إيران

المورد	الكمية التقديرية	النسبة العالمية	الأهمية الاستراتيجية
النفط	(مليار برميل ١٥٧)	(١٠٪–٩)	مصدر رئيسي للدخل ودعم القوة الاقتصادية
الغاز الطبيعي	(تريليون م^3 ٣٤)	(١٧٪)	تعزيز النفوذ في سوق الطاقة العالمي
المعادن	موارد متنوعة	—	دعم الصناعات المختلفة
الأراضي الزراعية	نسب متفاوتة	—	دعم الأمن الغذائي

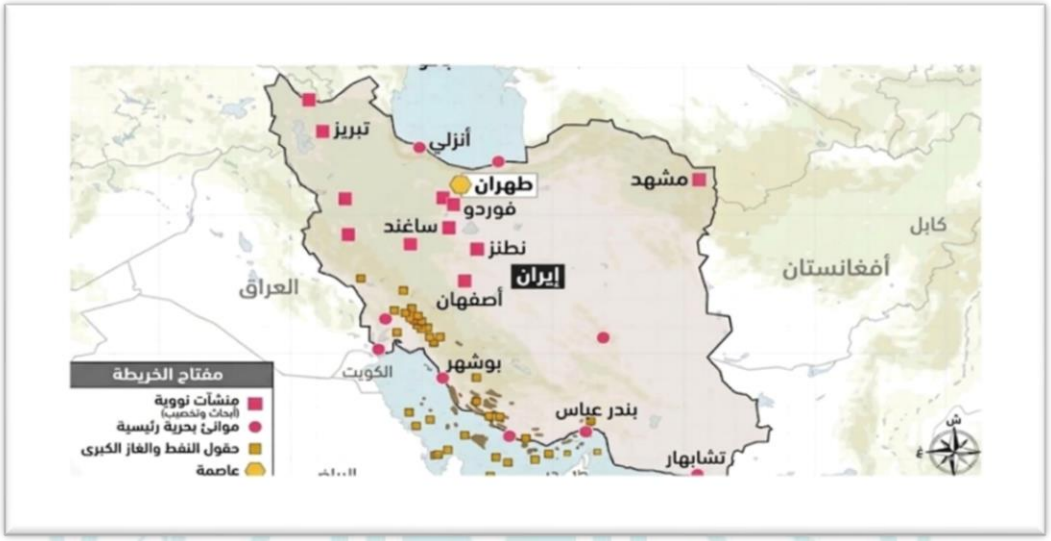
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على.(Energy Information Administration, 2022)

يتبين من الجدول أن إيران تمتلك موارد طاقوية ضخمة تمثل نسبة مؤثرة من الاحتياطي العالمي، الأمر الذي يمنحها مكانة استراتيجية بارزة في سوق الطاقة الدولية. إذ يسهم النفط والغاز في تعزيز قدرتها الاقتصادية وتوفير موارد مالية كبيرة يمكن توظيفها في دعم قدراتها العسكرية، كما تمنح هذه الموارد إيران أدوات ضغط وتأثير في علاقاتها الإقليمية والدولية، لاسيما في ظل الأهمية المتزايدة للطاقة في الاقتصاد العالمي.

وتشير هذه المعطيات إلى أن الموارد الطبيعية تشكل أحد الركائز الأساسية للجيوبوليتيك العسكري الإيراني، إذ تسهم في تعزيز قدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية، وتدعم توجهاتها في السياسة الخارجية من خلال السعي إلى توسيع نفوذها الإقليمي والحفاظ على أمنها القومي. ولإبراز البعد المكاني لهذه الموارد، توضح خارطة (٤) التوزيع الجغرافي للموارد والمنشآت الاستراتيجية في إيران، بما يعكس أهميتها في بناء القوة الجيوسياسية للدولة.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م – ١٤٤٨ هـ

خارطة (٤) توزيع المنشأة والموارد الاستراتيجية



المصدر U.S. Energy Information Administration (EIA), Iran Energy Map, 2022 :

وتُظهر الخارطة التالية التوزيع الجغرافي للموارد الطبيعية والمنشآت الاستراتيجية في إيران، ولا سيما حقول النفط والغاز ومناطق الإنتاج الرئيسة، التي تتركز في الجنوب الغربي وعلى امتداد الخليج العربي، وهو ما يعكس ارتباط هذه الموارد بالممرات البحرية الحيوية، مثل مضيق هرمز، الذي يمثل نقطة ارتكاز أساسية في تجارة النفط العالمية. كما توضح الخارطة أن تمركز الموارد في مناطق محددة يمنح إيران قدرة على توظيف هذه الإمكانات في دعم قوتها الاقتصادية والعسكرية، بما يعزز من مكانتها الجيوسياسية.

ويؤكد هذا التوزيع الجغرافي أن الموارد الطبيعية لا تمثل مجرد عنصر اقتصادي فحسب، بل تُعد أداة استراتيجية فاعلة ضمن إطار الجيوبوليتيك العسكري، إذ تُستخدم في تعزيز النفوذ الإقليمي وتوسيع نطاق التأثير في العلاقات الدولية، فضلًا عن دعم القدرة على تحقيق التوازنات الاستراتيجية في بيئة إقليمية تتسم بالتنافس والصراع.

المبحث الثاني: الجيوبوليتيك العسكري الإيراني

يمثل الجيوبوليتيك العسكري أحد المفاهيم الأساسية في الدراسات الاستراتيجية المعاصرة، إذ يركز على تحليل العلاقة بين العوامل الجغرافية والقوة العسكرية للدولة، ومدى تأثير الجغرافيا في صياغة الاستراتيجيات الدفاعية والهجومية. فالموقع الجغرافي، والموارد الطبيعية، وطبيعة الحدود السياسية، والممرات البحرية، تعد عناصر حاسمة في تحديد القدرات العسكرية وتوجيه السياسات الأمنية للدول.(Cohen, 2015, p. 88)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

وفي هذا السياق، تولي إيران أهمية كبيرة للبعد الجيوبوليتيكي في بناء استراتيجيتها العسكرية، إذ تسعى إلى توظيف موقعها الجغرافي ومواردها الطبيعية وبيئتها الإقليمية لتعزيز قدراتها الدفاعية وتوسيع نفوذها في منطقة الشرق الأوسط. كما تعتمد على مزيج من الأدوات العسكرية التقليدية وغير التقليدية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية وتعزيز قدرتها على الردع في مواجهة التهديدات الإقليمية والدولية.(Cordesman, 2018, p. 33) وعليه، يتناول هذا المبحث مفهوم الجيوبوليتيك العسكري وتطوره، وتحليل الاستراتيجية العسكرية الإيرانية وأدوات قوتها، فضلًا عن دراسة مفهوم العمق الاستراتيجي الإيراني.

أولاً: مفهوم الجيوبوليتيك العسكري

يُعد الجيوبوليتيك العسكري أحد الفروع الرئيسة في الدراسات الجيوبوليتيكية، إذ يركز على تحليل العلاقة بين الجغرافيا والقوة العسكرية للدولة، ومدى تأثير العوامل الجغرافية في تشكيل قدراتها العسكرية وتحديد طبيعة استراتيجياتها الدفاعية والهجومية.(Gray, 1999, p. 42) .كما يهتم هذا المفهوم بدراسة كيفية توظيف الدول لعناصر الجغرافيا المختلفة، مثل الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية والممرات البحرية، في تعزيز قوتها العسكرية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، بما يسهم في دعم مكانتها الإقليمية والدولية.

١- مفهوم الجيوبوليتيك العسكري وأبعاده النظرية

يشير الجيوبوليتيك العسكري إلى دراسة تأثير العوامل الجغرافية في بناء القوة العسكرية للدولة وصياغة استراتيجياتها الدفاعية. وتتمثل أبعاده النظرية في مجموعة من العناصر الجغرافية التي تسهم في تحديد مستوى القدرة العسكرية للدولة وتوجيه سلوكها الاستراتيجي. ولا تقتصر أهمية الجيوبوليتيك العسكري على الجانب النظري فحسب، بل تمتد لتشمل تحليل كيفية توظيف الدول لعناصر الجغرافيا في تعزيز قدراتها الدفاعية والهجومية، وفي ضوء ما سبق، يمكن تطبيق هذه الأبعاد النظرية على الحالة الإيرانية، إذ توظف إيران موقعها الجغرافي المتميز ومواردها الطبيعية وممراتها البحرية في بناء استراتيجيتها العسكرية وتعزيز نفوذها الإقليمي. كما تسهم طبيعة حدودها السياسية وتضاريسها في تشكيل بيئتها الأمنية وتحديد أولوياتها الدفاعية، الأمر الذي يعكس بوضوح دور الجيوبوليتيك العسكري في توجيه سياستها الخارجية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط.و يمكن تحديد أبرز العوامل الجغرافية المؤثرة في الجيوبوليتيك العسكري وتأثيرها في القوة العسكرية للدولة، كما يوضحه الجدول الآتي:

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

جدول (٦) الأبعاد الجيوبوليتيكية العسكرية لإيران

العامل الجغرافي	المؤشر الكمي	الانعكاس العسكري (الجيوبوليتيك العسكري)
الموقع الجغرافي	بين (٢٥–٤٠° شمالاً)	موقع يتيح الانتشار العسكري والتأثير في عدة أقاليم استراتيجية
النفط	١٥٧مليار برميل (≈ ١٠% عالميًا)	تمويل القدرات العسكرية وتعزيز النفوذ السياسي
الغاز الطبيعي	٣٤ تريليون م³ (≈ ١٧% عالميًا)	أداة ضغط جيوسياسي في العلاقات الدولية
مضيق هرمز	≈٢٠%من النفط العالمي يمر عبره	قدرة على التحكم في إمدادات الطاقة العالمية
الحدود السياسية	حدود مع ٧ دول	بيئة أمنية معقدة تتطلب جاهزية عسكرية عالية
السواحل	≈٢٠٠٠كم	تعزيز القوة البحرية والسيطرة الإقليمية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (Energy Information Administration, 2022) و (Central Intelligence Agency, 2023).

يتضح من الجدول أن الجيوبوليتيك العسكري الإيراني يقوم على توظيف معطيات جغرافية ذات مؤشرات كمية واضحة في تعزيز قدراته العسكرية والاستراتيجية. إذ يوفر الموقع الجغرافي لإيران مجالًا واسعًا للانتشار والتأثير في بيئة إقليمية متعددة، بينما تسهم الموارد الطاقوية الضخمة في تمويل قدراتها العسكرية ومنحها أدوات ضغط في العلاقات الدولية.
كما يشكل إشرافها على مضيق هرمز عنصرًا استراتيجيًا حاسمًا، إذ يمنحها القدرة على التأثير في إمدادات الطاقة العالمية، وهو ما يعزز من مكانتها العسكرية والجيوسياسية. في حين تفرض الحدود السياسية المتعددة بيئة أمنية معقدة تتطلب جاهزية عسكرية مستمرة، وتدعم السواحل الطويلة تطوير القوة البحرية. وبذلك، يتجسد الجيوبوليتيك العسكري الإيراني في تحويل الخصائص الجغرافية إلى أدوات قوة عسكرية تُستخدم في تعزيز النفوذ الإقليمي وتوجيه السياسة الخارجية.
ولايمكن فهم الجيوبوليتيك العسكري الإيراني بمعزل عن التطور النظري للفكر الجيوبوليتيكي العسكري، الذي أسهم في تفسير العلاقة بين الجغرافيا والقوة العسكرية عبر عدد من النظريات الكلاسيكية.

٢- تطور الفكر الجيوبوليتيكي العسكري

شهد الفكر الجيوبوليتيكي العسكري تطورًا ملحوظًا منذ نهاية القرن التاسع عشر، حيث سعى عدد من المفكرين إلى تفسير العلاقة بين الجغرافيا والقوة السياسية والعسكرية للدول. ومن أبرز هؤلاء ألفرد ماهان الذي ركز على أهمية القوة البحرية في تحقيق النفوذ العالمي، وهالفورد ماكيندر الذي

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

طرح نظرية قلب الأرض مؤكدًا أهمية السيطرة على المناطق البرية الاستراتيجية، إضافة إلى نيكولاس سبايكمان الذي أبرز دور المناطق الساحلية في الصراع الدولي (Gray, 1999, p. 57). وانطلاقًا مما سبق، يوضح الجدول الآتي أبرز منظري الجيوبوليتيك العسكري، مع بيان أفكارهم الرئيسة وانعكاساتها في المجال العسكري، بما يبرز الدور المحوري للفكر الجيوبوليتيكي في تفسير سلوك الدول وصياغة استراتيجياتها.

جدول (٧) أبرز منظري الجيوبوليتيك العسكري

المفكر	الفكرة الرئيسية	التأثير العسكري
ألفرد ماهان	نظرية القوة البحرية	السيطرة على البحار والممرات البحرية
هالفورد ماكيندر	نظرية قلب الأرض	أهمية السيطرة البرية الاستراتيجية
نيكولاس سبايكمان	نظرية حافة الأرض	السيطرة على المناطق الساحلية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (Gray, 1999, p. 60).

يبين الجدول أن الفكر الجيوبوليتيكي العسكري تطور من خلال إسهامات عدد من المفكرين الذين ركزوا على دور الجغرافيا في تحديد قوة الدول. فقد أوضح ماهان أهمية القوة البحرية والسيطرة على البحار والممرات الحيوية في تحقيق النفوذ العالمي، بينما أكد ماكيندر أن السيطرة على المناطق البرية الاستراتيجية تمثل أساس القوة، في حين أشار سبايكمان إلى أهمية المناطق الساحلية بوصفها مناطق تفاعل وصراع بين القوى الدولية.

وهذه الأفكار يمكن ملاحظتها بوضوح في الحالة الإيرانية، إذ تمتلك إيران موقعًا بريًا مهمًا يمنحها عمقًا استراتيجيًا، كما تشرف على ممرات بحرية حيوية، وعلى رأسها مضيق هرمز، الذي يمنحها قدرة على التأثير في حركة الطاقة العالمية. إضافة إلى ذلك، تقع إيران في منطقة تجمع بين اليابسة والسواحل، مما يعزز من أهميتها الجيوسياسية.
وبالتالي، فإن الجيوبوليتيك العسكري الإيراني لا يعتمد على عامل واحد، بل يقوم على مزيج من هذه العناصر، حيث توظف إيران موقعها الجغرافي ومواردها وممراتها البحرية لتعزيز قدراتها العسكرية وتوسيع نفوذها الإقليمي وتوجيه سياستها الخارجية.

ثانياً: الاستراتيجية العسكرية الإيرانية

تعتمد الاستراتيجية العسكرية الإيرانية على مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى تعزيز قدرة الدولة على مواجهة التهديدات الخارجية وحماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة. وتقوم هذه الاستراتيجية على مزيج من القدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية، مع التركيز على تطوير قدرات الردع، ولاسيما في المجال الصاروخي، بما يسهم في تحقيق التوازن مع القوى الإقليمية والدولية (Cordesman, 2018, p. 41). كما تسعى إيران إلى توظيف موقعها الجغرافي

ومواردها الاستراتيجية في دعم هذه الاستراتيجية، الأمر الذي يعكس ارتباط الجيوبوليتيك العسكري بتوجهاتها الدفاعية والأمنية.

١- مرتكزات الاستراتيجية العسكرية الإيرانية

تُعد الاستراتيجية العسكرية الإيرانية انعكاسًا مباشرًا لطبيعة البيئة الجيوسياسية التي تعمل ضمنها الدولة، إذ تسعى إيران إلى بناء منظومة دفاعية قادرة على مواجهة التهديدات المتعددة وتعزيز أمنها القومي في بيئة إقليمية تتسم بالتنافس والصراع. وتعتمد هذه الاستراتيجية على مجموعة من المرتكزات التي تجمع بين الأبعاد العسكرية والجغرافية، بما يسهم في تحقيق التوازن مع القوى الإقليمية والدولية.

وفي هذا الإطار، يوضح الجدول الآتي أبرز مرتكزات الاستراتيجية العسكرية الإيرانية، مع بيان أهدافها العسكرية وأبعادها الجيوبوليتيكية، بما يعكس طبيعة التوجهات الاستراتيجية التي تعتمدها إيران في تعزيز قدراتها الدفاعية وتوسيع نطاق نفوذها الإقليمي.

جدول (٨) مرتكزات الاستراتيجية العسكرية الإيرانية

المرتكز الاستراتيجي	الهدف العسكري	البعد الجيوبوليتيكي
الردع العسكري	منع الهجمات الخارجية	تحقيق توازن مع القوى الإقليمية
الدفاع المتقدم	مواجهة التهديدات خارج الحدود	نقل الصراع بعيدًا عن الداخل
تطوير القدرات الصاروخية	تعزيز الردع الاستراتيجي	تعويض محدودية القوة الجوية
بناء التحالفات الإقليمية	توسيع النفوذ الاستراتيجي	تعزيز العمق الاستراتيجي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على.(Cordesman, 2018, p. 44)

يوضح الجدول أن الاستراتيجية العسكرية الإيرانية تقوم على مجموعة من المرتكزات التي تعكس طبيعة بيئتها الجيوسياسية. إذ يمثل الردع العسكري الأساس في حماية الأمن القومي، في ظل التهديدات المستمرة، بينما يهدف مبدأ الدفاع المتقدم إلى نقل المواجهة خارج الحدود وتقليل المخاطر المباشرة على الداخل الإيراني.

كما يشكل تطوير القدرات الصاروخية عنصرًا محوريًا في الاستراتيجية العسكرية، حيث تسعى إيران من خلاله إلى تعويض بعض جوانب الضعف في قدراتها التقليدية، وتعزيز قدرتها على الردع. في حين تسهم التحالفات الإقليمية في توسيع نطاق نفوذها وتعزيز عمقها الاستراتيجي.

ويعكس ذلك ارتباط الاستراتيجية العسكرية الإيرانية بالجيوبوليتيك العسكري، إذ توظف إيران موقعها الجغرافي وعلاقاتها الإقليمية في بناء منظومة دفاعية متكاملة تسهم في تعزيز نفوذها الإقليمي وتوجيه سياستها الخارجية.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

٢- أدوات القوة العسكرية الإيرانية

تعتمد إيران في بناء قوتها العسكرية على مجموعة متنوعة من الأدوات التي تجمع بين القدرات التقليدية وغير التقليدية، بما يعكس طبيعة بيئتها الجيوسياسية والتحديات التي تواجهها. ولا يقتصر هذا التنوع على امتلاك وسائل عسكرية متعددة، بل يشمل أيضًا توظيفها بشكل متكامل لتحقيق أهداف استراتيجية تتعلق بالدفاع عن الدولة وتعزيز نفوذها الإقليمي.

كما تسعى إيران إلى تعويض بعض جوانب الضعف في قدراتها العسكرية، ولاسيما في المجال الجوي، من خلال تطوير أدوات بديلة مثل القوة الصاروخية وتعزيز القدرات غير المتكافئة، الأمر الذي يعكس اعتمادها على مفهوم الجيوبوليتيك العسكري في بناء استراتيجيتها الدفاعية (Cordesman, 2018, p. 41).وفي هذا الإطار، يوضح الجدول الآتي أبرز أدوات القوة العسكرية الإيرانية، وحجمها النسبي، ودورها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة.

جدول (٩) أدوات القوة العسكرية الإيرانية

أداة القوة العسكرية	الحجم/المؤشر الكمي	المقارنة الإقليمية	الدور الاستراتيجي
القوات البرية	٥٠٠,٠٠٠ – ٩٠٠,٠٠٠ يشمل الجيش + الحرس الثوري + الباسيج	من الأكبر في الشرق الأوسط	الدفاع عن الحدود والعمق الاستراتيجي
القوات البحرية	انتشار في الخليج وهرمز (زوارق سريعة + تكتيكات غير تقليدية)	تفوق تكتيكي في الخليج	حماية الممرات البحرية
القوات الجوية	٣٠٠طائرة (قديمة نسبيًا)	أضعف من إسرائيل وأمريكا	الدفاع الجوي
الصواريخ الباليستية	٣٠٠٠-٥٠٠٠ صاروخ	من الأكبر والأكثر تنوعًا إقليميًا	الردع الاستراتيجي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقارير(2018) Anthony H. Cordesman ، الصادرة عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية(CSIS) ، وبيانات.(2023) Global Firepower

يبين الجدول أن القوة العسكرية الإيرانية تقوم على مزيج متوازن من الأدوات التقليدية وغير التقليدية، بما يعكس طبيعة استراتيجيتها الدفاعية القائمة على تعويض نقاط الضعف وتعزيز عناصر القوة. إذ تمتلك إيران قاعدة بشرية كبيرة من خلال القوات البرية، التي تشمل الجيش النظامي والحرس الثوري وقوات الباسيج، مما يمنحها قدرة عالية على الحشد والتعبئة، ويعزز من عمقها الدفاعي في مواجهة التهديدات.
كما تعتمد إيران على قوة بحرية ذات طابع غير تقليدي، خاصة في الخليج العربي ومضيق هرمز، حيث توظف الزوارق السريعة والتكتيكات غير المتكافئة، وهو ما يمنحها تفوقًا تكتيكيًا في بيئة بحرية ضيقة وحساسة استراتيجيًا. وفي المقابل، تعاني القوات الجوية من محدودية نسبية مقارنة

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

بالقوى المتقدمة مثل الولايات المتحدة وإسرائيل، إلا أن إيران عوضت هذا الضعف عبر تطوير ترسانة صاروخية كبيرة ومتنوعة، تُعد من أبرز عناصر الردع العسكري في المنطقة، وتمكنها من تهديد أهداف بعيدة دون الحاجة إلى تفوق جوي تقليدي.
ويعكس ذلك اعتماد إيران على استراتيجية "الردع غير المتكافئ"، حيث توظف مواردها البشرية، وموقعها الجغرافي، وقدراتها الصاروخية لتعزيز قوتها العسكرية، وموازنة الفجوة مع القوى الكبرى، وهو ما مكّنها من الحفاظ على موقعها كقوة إقليمية مؤثرة رغم الضغوط العسكرية المستمرة.

٣- العمق الاستراتيجي الإيراني

يُعد مفهوم العمق الاستراتيجي من المفاهيم الأساسية في الفكر العسكري، إذ يشير إلى قدرة الدولة على توسيع مجالها الأمني خارج حدودها المباشرة، بما يسهم في تعزيز قدرتها الدفاعية وتقليل التهديدات الخارجية .(Gray, 1999, p. 73) ويعبر هذا المفهوم عن الامتداد الجغرافي والسياسي الذي تستطيع الدولة من خلاله حماية أمنها القومي وبناء منظومة دفاعية مرنة، خاصة في البيئات الإقليمية المعقدة.(Cohen, 2015, p. 101)

وفي هذا الإطار، تسعى إيران إلى بناء عمق استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط من خلال توسيع نفوذها السياسي والعسكري في عدد من المناطق الإقليمية، بهدف نقل التهديدات بعيدًا عن حدودها وتعزيز قدرتها على التأثير في التوازنات الإقليمية.(Ehteshami & Zweiri, 2007, p. 112)
ولتوضيح ذلك، يبيّن الجدول الآتي مجالات العمق الاستراتيجي الإيراني، مع تحديد أهميتها الجيوسياسية، بما يعكس طبيعة الامتداد الإقليمي لإيران ودوره في تعزيز قدرتها على مواجهة التهديدات وتوسيع نطاق تأثيرها في البيئة الإقليمية.

جدول (١٠) مجالات العمق الاستراتيجي الإيراني

المجال الجغرافي	الأهمية الاستراتيجية
العراق	عمق أمني غربي لإيران
سوريا	منفذ استراتيجي نحو شرق المتوسط
الخليج العربي	التأثير في أمن الطاقة العالمي
آسيا الوسطى	امتداد جيوسياسي شمالي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على.(Ehteshami & Zweiri, 2007, p. 114)

يبين الجدول أن العمق الاستراتيجي الإيراني لا يقتصر على البعد الجغرافي، بل يشمل أبعادًا سياسية وعسكرية تعكس طبيعة الاستراتيجية الإقليمية لإيران. إذ يمثل العراق خط الدفاع الأول في

الجبهة الغربية، مما يساهم في تقليل التهديدات المباشرة، بينما توفر سوريا منفذًا استراتيجيًا نحو شرق البحر المتوسط، يعزز من حضور إيران الإقليمي.

كما يشكل الخليج العربي مجالًا حيويًا للتأثير في أمن الطاقة العالمي، وهو ما يمنح إيران أدوات ضغط جيوسياسية مهمة، في حين يعزز الامتداد نحو آسيا الوسطى من عمقها الجغرافي ويوسع من نطاق تفاعلاتها الإقليمية.ويعكس ذلك اعتماد إيران على مفهوم العمق الاستراتيجي كأحد أهم أدوات الجيوبوليتيك العسكري، حيث تسعى إلى توظيف نفوذها خارج حدودها في بناء منظومة دفاعية متقدمة، ونقل التهديدات إلى خارج نطاقها الجغرافي، بما يعزز من قدرتها على التأثير في البيئة الإقليمية وتوجيه سياستها الخارجية.

المبحث الثالث: أثر الجيوبوليتيك العسكري في السياسة الخارجية الإيرانية

تمثل الجيوبوليتيك العسكري أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في صياغة السياسة الخارجية للدول، إذ تسهم العوامل الجغرافية والعسكرية في تحديد أولويات الدولة الاستراتيجية وطبيعة علاقاتها مع القوى الإقليمية والدولية. فالموقع الجغرافي، والموارد الطبيعية، وطبيعة البيئة الأمنية، كلها عناصر تؤثر بشكل مباشر في توجيه السياسة الخارجية وتحديد نطاق تحركات الدولة في النظام الدولي (Cohen, 2015, p. 133).

وفي حالة إيران، يتداخل البعد الجيوبوليتيكي العسكري بشكل واضح مع توجهات سياستها الخارجية، إذ تسعى إلى توظيف موقعها الجغرافي وقدراتها العسكرية لتعزيز نفوذها الإقليمي وتحقيق أهدافها الاستراتيجية. وقد انعكس ذلك في سياساتها تجاه عدد من القضايا الإقليمية والدولية، ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط، فضلًا عن علاقاتها مع القوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، إضافة إلى طبيعة الصراع مع إسرائيل.وعليه، يتناول هذا المبحث تحليل تأثير الجيوبوليتيك العسكري في السياسة الخارجية الإيرانية من خلال دراسة التوجهات الإقليمية لإيران، وعلاقاتها مع القوى الكبرى، فضلًا عن طبيعة الصراع الإقليمي.

أولا: الجيوبوليتيك العسكري والتوجهات الإقليمية

تلعب العوامل الجغرافية والعسكرية دورًا محوريًا في تحديد التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية، إذ تعتمد إيران على موقعها الجغرافي وقدراتها العسكرية في تعزيز نفوذها داخل منطقة الشرق الأوسط. ويظهر ذلك من خلال سعيها إلى بناء شبكة من العلاقات السياسية والعسكرية مع عدد من الدول والقوى الإقليمية، بما يحقق لها حضورًا مؤثرًا في التوازنات الجيوسياسية في المنطقة.(Ehteshami & Zweiri, 2007, p. 145) كما تستفيد إيران من موقعها في قلب الشرق الأوسط لتعزيز دورها في القضايا الإقليمية، خاصة في ظل الأهمية الاستراتيجية للمنطقة في مجالي الطاقة والتجارة الدولية، وهو ما يمنحها فرصًا أكبر للتأثير في مجريات الأحداث الإقليمية.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

١- الدور الإقليمي لإيران في الشرق الأوسط

تسعى إيران إلى تعزيز دورها الإقليمي في الشرق الأوسط من خلال توظيف مجموعة من الأدوات السياسية والعسكرية والاقتصادية، مستفيدة من موقعها الجغرافي الاستراتيجي ومواردها الطبيعية وقدراتها العسكرية. ويعكس هذا التوجه سعيها إلى تحقيق توازن استراتيجي مع القوى الإقليمية المنافسة، وتعزيز نفوذها في بيئة إقليمية تتسم بالتنافس والصراع (Cordesman, 2018, p. 92). وقد عملت إيران على توسيع نطاق نفوذها في عدد من الدول الإقليمية، من خلال بناء علاقات سياسية وعسكرية، بما يسهم في دعم مصالحها الاستراتيجية وتوسيع مجال تأثيرها خارج حدودها. تعكس خارطة (٥) ملامح النفوذ الإقليمي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، حيث تُظهر امتداد هذا النفوذ عبر عدد من الساحات الجيوسياسية ذات الأهمية الاستراتيجية، ولا سيما في العراق وسوريا ولبنان، فضلاً عن منطقة الخليج العربي. ويتضح من الخريطة أن هذا النفوذ لا يقتصر على البعد الجغرافي فحسب، بل يمتد ليشمل أبعادًا سياسية وعسكرية وأمنية متداخلة، تعكس طبيعة الاستراتيجية الإيرانية القائمة على توظيف العمق الاستراتيجي خارج حدودها الوطنية.

خارطة (٥) النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط



المصدر: Institute for the Study of War (ISW), Iran Regional Influence Map

كما تبين الخارطة أن إيران تعتمد على نمط من الانتشار غير المباشر، من خلال بناء شبكات نفوذ وتحالفات إقليمية، بما يسهم في تعزيز قدرتها على التأثير في التوازنات الإقليمية دون الدخول في مواجهات عسكرية تقليدية مباشرة. ويبرز هذا التوجه بشكل خاص في مناطق الصراع، التي تمثل

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

نقاط ارتكاز أساسية في الاستراتيجية الجيوبوليتيكية الإيرانية، الأمر الذي يعزز من دورها كفاعل إقليمي مؤثر في الشرق الأوسط.

وفي هذا السياق، يمكن تفسير البيانات الواردة في الجدول الآتي، الذي يوضح مجالات النفوذ الإقليمي الإيراني وطبيعته وأهميته الاستراتيجية في كل ساحة من الساحات الإقليمية.

جدول (١١) مجالات النفوذ الإقليمي الإيراني

الدولة	طبيعة النفوذ	الأهمية الاستراتيجية
العراق	نفوذ سياسي وأمني	عمق استراتيجي غربي
سوريا	نفوذ عسكري وسياسي	منفذ نحو شرق المتوسط
لبنان	نفوذ سياسي وعسكري	التأثير في التوازنات الإقليمية
الخليج العربي	تأثير جيوسياسي	أمن الطاقة والممرات البحرية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على.(Ehteshami & Zweiri, 2007, p. 148)

يبين الجدول أن النفوذ الإقليمي لإيران يمتد إلى عدد من المناطق ذات الأهمية الجيوسياسية في الشرق الأوسط، وهو ما يعكس توظيفها للجيوبوليتيك العسكري في سياستها الخارجية. إذ يمثل العراق عمقًا جغرافيًا وأمنيًا مهمًا لإيران في الجبهة الغربية، بما يسهم في تقليل التهديدات المباشرة، بينما توفر سوريا منفذًا استراتيجيًا نحو شرق البحر المتوسط، يعزز من حضورها الإقليمي.

كما يشكل لبنان مجالًا مهمًا للتأثير في التوازنات الإقليمية، في حين يمثل الخليج العربي منطقة حيوية في أمن الطاقة العالمي، ما يمنح إيران أدوات ضغط جيوسياسية مؤثرة.

ويعكس ذلك أن السياسة الخارجية الإيرانية تقوم على توظيف العمق الاستراتيجي والقدرات العسكرية في توسيع نطاق نفوذها، بما ينسجم مع طبيعة الجيوبوليتيك العسكري الذي يربط بين الجغرافيا والقوة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

٢- تأثير الجغرافيا في النفوذ الإقليمي الإيراني

تلعب الجغرافيا دورًا محوريًا في تعزيز النفوذ الإقليمي الإيراني، إذ تستفيد إيران من موقعها الاستراتيجي في الربط بين مناطق حيوية مثل الخليج العربي وآسيا الوسطى، مما يمنحها قدرة على التأثير في التوازنات الإقليمية. كما يشكل إشرافها على مضيق هرمز عنصرًا مهمًا في تعزيز

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

مكانتها، نظرًا لمرور نسبة كبيرة من إمدادات النفط العالمية عبره، وهو ما يمنحها أدوات تأثير في أمن الطاقة العالمي (Energy Information Administration, 2022).

كذلك تسهم المساحة الجغرافية الواسعة في توفير عمق استراتيجي يدعم قدراتها الدفاعية، في حين تعزز الموارد الطبيعية، ولاسيما النفط والغاز، من إمكاناتها الاقتصادية والعسكرية، الأمر الذي ينعكس في دعم دورها الإقليمي وتوسيع نفوذها السياسي والعسكري.وفي هذا الإطار، يوضح الجدول الآتي أبرز العوامل الجغرافية التي تسهم في تعزيز النفوذ الإقليمي الإيراني:

جدول (١٢) مظاهر توظيف الجغرافيا في النفوذ الإقليمي الإيراني

العنصر الجغرافي	التطبيق الإيراني	النتيجة الاستراتيجية
الموقع الجغرافي	الربط بين الخليج وآسيا الوسطى	توسيع نطاق النفوذ الإقليمي
مضيق هرمز	التحكم النسبي بحركة النفط	أداة ضغط في أمن الطاقة
المساحة الجغرافية	عمق دفاعي واسع	تقليل التهديدات الخارجية
الموارد الطبيعية	استثمار النفط والغاز	دعم القوة الاقتصادية والعسكرية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (EIA, 2022) و(Cordesman, 2018).

يبين الجدول أن إيران لا تعتمد على العوامل الجغرافية بوصفها معطيات ثابتة، بل توظفها بشكل عملي في سياستها الإقليمية. إذ يتحول الموقع الجغرافي إلى أداة لربط الأقاليم، بينما يصبح مضيق هرمز وسيلة تأثير في الاقتصاد العالمي، في حين توفر المساحة والموارد قاعدة داعمة للقوة العسكرية.ويعكس ذلك تحول الجغرافيا في الحالة الإيرانية من عامل ثابت إلى أداة فاعلة ضمن الجيوبوليتيك العسكري، تُستخدم لتعزيز النفوذ الإقليمي وتوجيه السياسة الخارجية.

ثانيًا: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة (معدل)

تُعد العلاقة بين إيران والولايات المتحدة من أكثر العلاقات تعقيدًا في النظام الدولي، إذ اتسمت بالتوتر والصراع منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، نتيجة تداخل مجموعة من العوامل السياسية والأمنية والجيوبوليتيكية، وفي مقدمتها التنافس على النفوذ في منطقة الشرق الأوسط (Parsi, 2012, p. 74). وقد انعكست هذه العوامل في طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية، التي سعت إلى مواجهة الضغوط الأمريكية عبر توظيف أدواتها الجيوسياسية والعسكرية، بما يعزز من قدرتها على الصمود والتأثير في التوازنات الإقليمية.

١ ـ طبيعة العلاقة بين إيران والولايات المتحدة

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

شهدت العلاقات بين إيران والولايات المتحدة تحولات جوهرية خلال العقود الماضية، إذ انتقلت من مرحلة التعاون السياسي والاستراتيجي قبل الثورة الإيرانية، إلى مرحلة من الصراع والتوتر بعد عام ١٩٧٩. وقد تعمق هذا التوتر نتيجة مجموعة من القضايا، من أبرزها الخلاف حول البرنامج النووي الإيراني، والتنافس على النفوذ في منطقة الشرق الأوسط، إلى جانب اختلاف الرؤى الاستراتيجية بين الطرفين.(Parsi, 2012, p. 81) وانطلاقًا مما سبق، يوضح الجدول الآتي مراحل العلاقات الإيرانية–الأمريكية، مع تحديد طبيعة كل مرحلة، بما يبرز التحولات الجوهرية التي طرأت على هذه العلاقة من التعاون إلى الصراع والتنافس، في إطار التغيرات الجيوبوليتيكية في منطقة الشرق الأوسط.

جدول (١٣) مراحل العلاقات الإيرانية الأمريكية

المرحلة	طبيعة العلاقة
قبل ١٩٧٩	تعاون سياسي واستراتيجي
بعد الثورة الإيرانية	توتر وصراع سياسي
مرحلة العقوبات	صراع اقتصادي واستراتيجي
المرحلة المعاصرة	تنافس إقليمي مستمر

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على.(Parsi, 2012, p. 84)

يبين الجدول أن العلاقات الإيرانية – الأمريكية لم تكن ثابتة، بل خضعت لتحولات جوهرية تعكس طبيعة التغيرات في البيئة الجيوسياسية الدولية والإقليمية. فقد اتسمت المرحلة التي سبقت عام ١٩٧٩ بالتعاون الاستراتيجي، نتيجة توافق المصالح بين الطرفين، إلا أن هذه العلاقة شهدت تحولًا جذريًا بعد الثورة الإيرانية، لتدخل في مرحلة من الصراع السياسي والاستراتيجي المستمر.

ومع تطور هذا الصراع، انتقلت العلاقات إلى مرحلة أكثر تعقيدًا تمثلت في العقوبات الاقتصادية، التي استخدمتها الولايات المتحدة كأداة ضغط لإضعاف القدرات الإيرانية، إلا أن إيران سعت في المقابل إلى التكيف مع هذه الضغوط من خلال تعزيز قدراتها الذاتية وتوسيع نفوذها الإقليمي. أما في المرحلة المعاصرة، فقد أصبح الصراع يأخذ طابعًا غير مباشر، يقوم على التنافس الإقليمي وإدارة الصراع عبر مناطق النفوذ، خاصة في الشرق الأوسط.

ويعكس ذلك بوضوح دور الجيوبوليتيك العسكري في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية، إذ تعتمد إيران على موقعها الجغرافي، وقدراتها العسكرية، وامتدادها الإقليمي في بناء استراتيجية مواجهة غير مباشرة مع الولايات المتحدة، تقوم على مبدأ "الردع غير المتكافئ"، بدلًا من المواجهة التقليدية المباشرة. وبذلك، لم تعد العلاقة مجرد صراع سياسي، بل أصبحت نموذجًا لصراع

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

جيوبوليتيكي عسكري، تُستخدم فيه أدوات الجغرافيا والقوة العسكرية لتحقيق التوازن مع قوة كبرى مثل الولايات المتحدة.

٢-تأثير الجيوبوليتيك العسكري في العلاقة الإيرانية – الأمريكية

يلعب الجيوبوليتيك العسكري دورًا محوريًا في تشكيل طبيعة العلاقة بين إيران والولايات المتحدة، إذ يسعى كل طرف إلى توظيف موقعه الجغرافي وقدراته العسكرية لتعزيز نفوذه في منطقة الشرق الأوسط. وتعد منطقة الخليج العربي من أبرز مناطق التنافس بين الطرفين، نظرًا لأهميتها الاستراتيجية في مجال الطاقة والممرات البحرية الدولية.

كما تعتمد الولايات المتحدة على انتشارها العسكري وقواعدها في المنطقة لضمان استمرار نفوذها وحماية مصالحها الاستراتيجية، في حين تسعى إيران إلى توظيف موقعها الجغرافي، ولاسيما إشرافها على مضيق هرمز، إضافة إلى قدراتها العسكرية، لتعزيز موقعها في مواجهة هذا النفوذ. وانطلاقًا مما سبق، يوضح الجدول الآتي عناصر التنافس الجيوبوليتيكي بين إيران والولايات المتحدة، مع بيان طبيعة هذا التنافس في المجالات المختلفة، بما يبرز تداخل العوامل الجغرافية والعسكرية في تشكيل هذا الصراع وتعزيز النفوذ الإقليمي لكلا الطرفين.

جدول (١٤) عناصر التنافس الجيوبوليتيكي بين إيران والولايات المتحدة

المجال	طبيعة التنافس
الخليج العربي	السيطرة على الممرات البحرية
القواعد العسكرية	الانتشار العسكري الأمريكي
الطاقة	التأثير في سوق النفط العالمي
التحالفات الإقليمية	بناء النفوذ السياسي والعسكري

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على.(Cordesman, 2018, p. 121)

يبين الجدول أن التنافس بين إيران والولايات المتحدة يتجاوز البعد السياسي ليشمل أبعادًا جيوبوليتيكية وعسكرية متعددة. إذ تمثل منطقة الخليج العربي محورًا رئيسًا لهذا التنافس، نظرًا لأهميتها في التحكم بالممرات البحرية وإمدادات الطاقة العالمية.

كما تعتمد الولايات المتحدة على شبكة من القواعد العسكرية لتعزيز حضورها الإقليمي، في حين تسعى إيران إلى مواجهة هذا الوجود من خلال تطوير قدراتها الدفاعية وتوظيف موقعها الجغرافي الاستراتيجي، خاصة في مضيق هرمز.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

ويبرز التنافس أيضًا في مجال الطاقة، حيث يسعى كل طرف إلى التأثير في سوق النفط العالمي، إلى جانب بناء التحالفات الإقليمية التي تمثل أدوات غير مباشرة لتعزيز النفوذ.

ويعكس ذلك طبيعة الصراع بين الطرفين بوصفه صراعًا جيوبوليتيكيًا عسكريًا غير مباشر، تعتمد فيه إيران على استراتيجية "الردع غير المتكافئ" لموازنة التفوق العسكري الأمريكي، من خلال توظيف الجغرافيا والقوة العسكرية في تعزيز نفوذها الإقليمي وتوجيه سياستها الخارجية.

ثالثًا: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إسرائيل

تشكل العلاقة بين إيران وإسرائيل أحد أبرز مظاهر الصراع في الشرق الأوسط، إذ تتسم بالتوتر والصراع السياسي والعسكري المستمر. ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والأيديولوجية التي أسهمت في تشكيل طبيعة العلاقة بين الطرفين، خاصة بعد التحولات التي شهدتها إيران عقب الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩.(Ehteshami & Zweiri, 2007, p. 167)

وقد انعكس هذا الصراع في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، التي تسعى إلى مواجهة النفوذ الإسرائيلي في المنطقة، وتعزيز حضورها الإقليمي في إطار توازنات جيوسياسية معقدة.

١- جذور الصراع الإيراني – الإسرائيلي

تعود جذور الصراع الإيراني – الإسرائيلي إلى التحولات السياسية والفكرية التي شهدتها إيران بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، إذ أحدثت الثورة تغييرًا جذريًا في توجهات الدولة الإيرانية داخليًا وخارجيًا. فبعد أن كانت العلاقات في مرحلة ما قبل الثورة تتسم بقدر من التعاون غير المعلن، تبنت القيادة الإيرانية الجديدة موقفًا معارضًا لإسرائيل، وعدّتها كيانًا يهدد أمن المنطقة واستقرارها. ومنذ ذلك الوقت، أصبحت معاداة إسرائيل جزءًا من الخطاب السياسي الإيراني، وانعكست هذه الرؤية بوضوح في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية. ولا يرتبط هذا الصراع بالبعد الأيديولوجي فحسب، بل يتصل أيضًا بالتنافس على النفوذ الإقليمي في الشرق الأوسط، إذ تسعى إيران إلى توسيع حضورها السياسي والعسكري في المنطقة، في حين تنظر إسرائيل إلى هذا التمدد بوصفه تهديدًا مباشرًا لتوازن القوى الإقليمي. كما أن القضية الفلسطينية تمثل محورًا مهمًا في هذا الصراع، إذ تبنت إيران دعمها بوصفها قضية مركزية في سياستها الخارجية، وهو ما عزز من حالة التوتر بينها وبين إسرائيل. ومن ثم، فإن جذور الصراع الإيراني – الإسرائيلي تقوم على تداخل عوامل سياسية وأيديولوجية وجيوبوليتيكية جعلت من هذه العلاقة واحدة من أكثر العلاقات توترًا في الشرق الأوسط. (Parsi, 2012, p. 103)

٢- انعكاس الجيوبوليتيك العسكري في الصراع الإيراني – الإسرائيلي

يتجلى البعد الجيوبوليتيكي العسكري في الصراع بين إيران وإسرائيل من خلال التنافس المستمر على النفوذ في منطقة الشرق الأوسط، وهي منطقة تتسم بحساسية استراتيجية كبيرة بسبب موقعها

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

الجغرافي ومواردها الطاقوية وتشابك توازناتها الأمنية. فإيران تسعى إلى توظيف موقعها الجغرافي وقدراتها العسكرية وشبكات علاقاتها الإقليمية في تعزيز حضورها خارج حدودها، بينما تعمل إسرائيل على منع تشكل بيئة إقليمية تسمح لإيران بتوسيع نفوذها إلى درجة تهدد تفوقها الاستراتيجي.

ويظهر هذا البعد بوضوح في سعي كل طرف إلى تطوير قدراته العسكرية وتعزيز أدواته الاستراتيجية في مواجهة الطرف الآخر. فإيران تعتمد على مزيج من القوة الصاروخية، وبناء شبكات النفوذ الإقليمي، وتوظيف العمق الاستراتيجي في عدد من الساحات، بما يمنحها قدرة على ممارسة الضغط بصورة غير مباشرة. وفي المقابل، تعتمد إسرائيل على التفوق العسكري والتكنولوجي، وعلى تنفيذ عمليات عسكرية واستخبارية تستهدف الحد من تنامي القدرات الإيرانية واحتواء انتشارها الإقليمي. وبذلك، فإن الصراع بين الطرفين لا يقتصر على المواجهة السياسية، بل يعكس توظيفًا واضحًا للجيوبوليتيك العسكري، حيث تتداخل الجغرافيا بالقوة العسكرية في رسم ملامح الصراع وإعادة تشكيل التوازنات الاستراتيجية في الشرق الأوسط

. (Cordesman, 2018, p. 95)

المبحث الرابع: الرؤية المستقبلية والسيناريوهات

يتناول هذا المبحث استشراف مستقبل الجيوبوليتيك العسكري الإيراني في ضوء التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة، من خلال تحليل العوامل التي تسهم في تعزيز قوة إيران الجيوسياسية، والتحديات التي قد تحد من دورها الإقليمي، فضلًا عن استعراض السيناريوهات المحتملة لمستقبل هذا الدور. ويهدف ذلك إلى تقديم رؤية تحليلية متكاملة تساعد في فهم الاتجاهات المستقبلية للسياسة الخارجية الإيرانية ضمن بيئة دولية وإقليمية معقدة ومتغيرة.

أولًا: مستقبل الجيوبوليتيك العسكري لإيران

تستند القوة الجيوسياسية الإيرانية إلى مجموعة من العوامل المتداخلة التي تجمع بين الجغرافيا والاقتصاد والقوة العسكرية، إذ يمنحها موقعها الجغرافي الاستراتيجي دورًا محوريًا في الربط بين مناطق حيوية مثل الخليج العربي وآسيا الوسطى، وهو ما يعزز من أهميتها في التوازنات الإقليمية. كما تسهم الموارد الطاقوية، ولاسيما النفط والغاز، في دعم قدرتها على التأثير في السياسات الدولية، رغم القيود الناتجة عن العقوبات الاقتصادية.

وعلى المستوى العسكري، تعتمد إيران على عقيدة غير متماثلة تقوم على توظيف الصواريخ الباليستية، والحرب غير النظامية، إضافة إلى بناء شبكات نفوذ إقليمي، وهو ما يمنحها قدرة على التأثير غير المباشر في التوازنات الإقليمية. كما برزت القدرات السيبرانية كأداة حديثة تعزز من قدرتها على الردع والتأثير خارج الإطار العسكري التقليدي.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٤) تشرين الأول . لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

وفي المقابل، تواجه إيران مجموعة من التحديات التي قد تؤثر في مستقبل دورها الإقليمي، من أبرزها العقوبات الاقتصادية، والتنافس الإقليمي والدولي، فضلًا عن التحديات المرتبطة بفجوة القوة التقليدية والضغوط الداخلية. ويعني ذلك أن استمرار النفوذ الإيراني سيعتمد بشكل كبير على قدرتها على التكيف مع هذه التحديات وإعادة صياغة استراتيجياتها بما يتناسب مع المتغيرات.

ثانيًا: السيناريوهات المحتملة لدور إيران الإقليمي

١- سيناريو تصاعد النفوذ الإقليمي

يقوم هذا السيناريو على فرضية استمرار إيران في توظيف أدواتها الجيوسياسية والعسكرية لتعزيز حضورها في منطقة الشرق الأوسط، من خلال الاعتماد على استراتيجيات غير تقليدية، مثل دعم الفاعلين غير الدولتيين، وتوسيع شبكات نفوذها الإقليمية. ويُعد هذا النمط من التمدد أقل كلفة مقارنة بالمواجهة العسكرية المباشرة، مما يمنح إيران مرونة في التحرك الإقليمي.

كما يسهم تطوير القدرات الصاروخية في تعزيز قدرة إيران على تحقيق توازن ردع مع خصومها، في حين توفر القدرات السيبرانية أدوات إضافية للتأثير غير المباشر. ويرتبط نجاح هذا السيناريو بمدى استمرار الفراغ الجيوسياسي في بعض مناطق الشرق الأوسط، نتيجة تراجع أو إعادة تموضع بعض القوى الدولية.

٢- سيناريو توازن القوى في المنطقة

يفترض هذا السيناريو أن البيئة الإقليمية ستتجه نحو حالة من التوازن النسبي، بحيث لا يتمكن أي طرف، بما في ذلك إيران، من تحقيق هيمنة كاملة. ويعكس ذلك تزايد التنسيق بين القوى الإقليمية والدولية لاحتواء النفوذ الإيراني، سواء من خلال التحالفات الأمنية أو تعزيز القدرات العسكرية.

كما تلعب العقوبات الاقتصادية دورًا مهمًا في هذا السياق، إذ تحد من قدرة إيران على تمويل سياساتها الإقليمية، مما يدفعها إلى تبني سياسات أكثر حذرًا وبراغماتية. ويُعد هذا السيناريو من أكثر السيناريوهات واقعية، حيث يحقق نوعًا من الاستقرار النسبي، لكنه لا يلغي حالة التنافس والصراع في المنطقة.

٣- سيناريو التغيير في النظام السياسي الإيراني

يقوم هذا السيناريو على احتمال حدوث تحول في بنية النظام السياسي الإيراني نتيجة تزايد الضغوط الداخلية، مثل الأزمات الاقتصادية وتنامي الاحتجاجات الاجتماعية، إلى جانب الضغوط الخارجية المرتبطة بالعقوبات والعزلة الدولية. وفي حال تحقق هذا السيناريو، فمن المتوقع أن يشهد الدور الإقليمي الإيراني تراجعًا نسبيًا، نتيجة توجه الدولة نحو التركيز على معالجة التحديات الداخلية وإعادة ترتيب أولوياتها.

كما قد يؤدي هذا التغيير إلى إعادة توجيه السياسة الخارجية الإيرانية نحو تقليل مستوى الانخراط في الصراعات الإقليمية، وربما تبني نهج أكثر براغماتية واعتدالًا في العلاقات الدولية، بما يسهم في تخفيف الضغوط الخارجية.

ومع ذلك، فإن تحقق هذا السيناريو يبقى محدود الاحتمال في المدى القريب، نظرًا لطبيعة النظام الإيراني القائمة على تعدد المؤسسات وقدرته على التكيف مع الضغوط. إلا أن تصاعد الحراك الشعبي الداخلي، في حال اقترانه بأزمات اقتصادية مستمرة، قد يفتح المجال أمام تغييرات تدريجية في بنية النظام أو في توجهات السياسة الخارجية، دون أن يصل ذلك بالضرورة إلى تحول جذري مفاجئ.

ثالثًا: اتجاهات مستقبل السياسة الخارجية الإيرانية

من المتوقع أن تتجه السياسة الخارجية الإيرانية نحو مزيد من البراغماتية الاستراتيجية، في ظل الضغوط الاقتصادية والتحديات الإقليمية، مع استمرار الاعتماد على أدوات النفوذ غير المباشر كوسيلة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. كما سيظل التوازن بين الأيديولوجيا والمصالح عنصرًا حاسمًا في توجيه هذه السياسة، حيث تحاول إيران الحفاظ على مبادئها السياسية، مع التكيف في الوقت ذاته مع متطلبات البيئة الإقليمية والدولية.

وبذلك، فإن مستقبل السياسة الخارجية الإيرانية سيعتمد على قدرتها على تحقيق توازن دقيق بين الاستمرار في نهجها التوسعي، والتكيف مع الضغوط التي تفرضها البيئة الجيوسياسية المحيطة بها.

رابعا : النتائج

١. أظهرت الدراسة أن الجيوبوليتيك العسكري يمثل عاملًا أساسيًا في تشكيل السياسة الخارجية الإيرانية .

٢. تسهم المحددات الجغرافية، ولاسيما الموقع الاستراتيجي ومضيق هرمز، في تعزيز النفوذ الإقليمي لإيران .

٣. تعتمد إيران على استراتيجية الردع غير المتكافئ لتعويض ضعفها في القدرات العسكرية التقليدية .

٤. يشكل العمق الاستراتيجي وشبكات النفوذ الإقليمي عنصرًا مهمًا في تعزيز دورها في الشرق الأوسط .

٥. تتسم السياسة الخارجية الإيرانية بالتفاعل مع الضغوط الدولية عبر مزيج من التكيف والمواجهة .

٦. يتجه الدور الإقليمي الإيراني نحو الاستمرار ضمن إطار توازن القوى، مع احتمالية حدوث تغييرات تدريجية في حال تصاعد الضغوط الداخلية .

خامسا: المقترحات

١. ضرورة تعزيز الدراسات الجيوبوليتيكية لفهم سلوك الدول في البيئات الإقليمية المعقدة .

٢. الاهتمام بتحليل دور العوامل غير التقليدية، مثل القوة السيبرانية والفاعلين غير الدولتيين .

٣. تشجيع الدراسات المستقبلية التي تتناول السيناريوهات المحتملة في الشرق الأوسط .

٤. التركيز على دراسة تأثير التغيرات الداخلية في الدول على سياستها الخارجية .

٥. دعم الأبحاث المقارنة بين القوى الإقليمية لفهم طبيعة التوازنات الاستراتيجية.

قائمة المصادر

1. Brzezinski, Z. (1997). *The grand chessboard: American primacy and its geostrategic imperatives*. Basic Books.
2. Central Intelligence Agency. (2023). *The World Factbook: Iran*. https://www.cia.gov
3. Cohen, S. B. (2015). *Geopolitics: The geography of international relations* (3rd ed.). Rowman & Littlefield.
4. Cordesman, A. H. (2018). *Iran's military forces and warfighting capabilities*. Center for Strategic and International Studies (CSIS).
5. Ehteshami, A., & Zweiri, M. (2007). *Iran and the rise of its neoconservatives*. I.B. Tauris.
6. Energy Information Administration. (2022). *World oil transit chokepoints*. U.S. Department of Energy.
7. Fisher, W. B. (2011). *The Cambridge history of Iran*. Cambridge University Press.
8. Gray, C. S. (1999). *Modern strategy*. Oxford University Press.
9. Parsi, T. (2012). *A single roll of the dice: Obama's diplomacy with Iran*. Yale University Press.
10. Global Firepower. (2023). Military Strength Ranking. https://www.globalfirepower.com